

**استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري
(العصر الإسلامي الفاطمي والمملوكي)**

**Continuity of Communication between Interior Design and Architecture
with the Identity of Egyptian Society
(Fatimid and Mamluk Islamic Age)**

أ.م.د/ دعاء عبد الرحمن جوده

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Doaa Abdel Rahman Goda

Assistant Professor, Department of Interior Design & Furniture, Faculty of Applied Arts, Helwan University

أ.م.د/ أمانى مشهور هندى

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

Assist. Prof. Dr. Amany Mashhour Hendy

Assistant Professor, Interior Design & Furniture Department, Faculty of Applied Arts, Damietta University

م.م/ لينا نجيب محمد فويله

مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلي والأثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

Assist. Lect. Lina Naguib Mohamed Fwela

Assistant Lecturer, Interior Design & Furniture Department, Faculty of Applied Arts, Damietta University

ملخص البحث 

يعد التصميم الداخلي والعمارة تعبيراً حيّاً وصادقاً عن ثقافة المجتمعات وللوصول لتصميم معاصر ذو هوية مصرية يجب دراسة الهوية الثقافية الوطنية لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية في التصميم الداخلي والعمارة. وفي هذا البحث يتم دراسة نموذج من العمارة الإسلامية وما للعصرين الفاطمي والمملوكي كنموذج تحليلي لمرحلة استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري.

وباستعراض بعض ملامح المجتمع (الاجتماعية، الثقافية،..) وكيفية تأثيرها على الملامح التصميم الداخلي والعمارة وتحليل بعض النماذج التي توضح هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي سنتمن من الوصول إلى أهم المبادئ ومعايير خاصة بالتصميم الداخلي للعصر الإسلامي وبعض وسائل وأساليب تطبيق هذه المعايير في هذا العصر. ومن ثم نصل إلى ملامح هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي. ومن خلال ما سبق نصل إلى آراء المنظرين حول مظاهر إشكالية الهوية في التصميم الداخلي والعمارة المصرية. وأخيراً نصل لبعض النتائج التي تساعدننا على رصد أثر الفن الإسلامي على التصميم الداخلي في العصور الإسلامية في مصر والوصول لأهم المبادئ ومعايير خاصة بالتصميم الداخلي في العصور الإسلامية.

الكلمات الافتتاحية: العصر الإسلامي، الهوية في التصميم الداخلي والعمارة، الهوية الثقافية، العصر الفاطمي، العصر المملوكي، التصميم المعاصر، مبادئ ومعايير التصميم الداخلي في العصر الإسلامي.

 **Abstract**

Interior design and architecture are a living and honest expression of the culture of societies. In order to achieve a contemporary design with an Egyptian identity, the national cultural identity must be studied because the formation of cultural identity has a striking impact on the

identity of interior design and architecture. In this research, a model of Islamic architecture for the Fatimid and Mamluk ages is studied as an analytical model for the continuity of communication between interior design and architecture with the identity of Egyptian society.

A review of some of the features of society (social, cultural, ..) and how it affects the features of interior design, architecture and analysis of some models that illustrate the interior design and architecture identity in the Islamic era. We will be able to reach the most important principles and standards for the interior design of the Islamic era and some of the means and methods of application of these standards in this era. Then get to the features of the identity of interior design and architecture in the Islamic age. Through the above, we reach the views of theorists on the manifestations of the problem of identity in the interior design and architecture of Egypt. Finally, we reach some results that help us to monitor the impact of Islamic art on interior design in the Islamic ages in Egypt and to reach the most important principles and standards of interior design in Islamic times.

Key Words: Islamic Age, Identity in Interior Design and Architecture, Cultural Identity, Fatimid Period, Mamluk Period, Contemporary Design, Principles and Standards of Interior Design in the Islamic Period.

المقدمة:

التصميم الداخلي والعمارة يمثلوا سجل لعائد المجتمعات والشعوب، فهي المرأة التي تتعكس عليها ثقافات الشعوب ونهضتها وتطورها، لذلك يعد التصميم الداخلي والعمارة تعبيراً حياً وصادقاً عن ثقافة المجتمعات، وبالتالي نحن لا يمكننا التطرق لدراسة الهوية في التصميم الداخلي والعمارة المصرية دون أن يصبح الحديث عن الهوية الثقافية الوطنية شيئاً محورياً لأن تشكيل الهوية الثقافية يؤثر بشكل لافت على الهوية في التصميم الداخلي والعمارة. ومن خلال دراسة مراحل تطور أعمال التصميم الداخلي والعمارة المصرية، ودراسة جوانب الحياة المختلفة (الثقافية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية، المعمارية، أعمال التصميم الداخلي) في كل مرحلة، ومدى تعبير منتج التصميم الداخلي والعمارة في كل مرحلة عن هوية المجتمع المصري يتبيّن لنا مدى استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع من عدمه.... ويمكننا تقسيم هذه المراحل إلى مراحلين أساسيتين هما:

أولاً: مرحلة استمرارية التواصل بين منتج التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري:

1-العصر الفرعوني. 2-العصر القبطي. 3-العصر الإسلامي.

ثانياً: مرحلة انقطاع التواصل بين منتج التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري:

أ- فترة الحكم الأجنبي:

4-الحملة الفرنسية. 5-عصر محمد علي. 6-الخديوي إسماعيل.

ب- فترة الحكم الذاتي:

7-ثورة يوليو. 8-حرب أكتوبر.

9-سياسة الإصلاح الاقتصادي. 10-ثورة 25 يناير وما بعدها.

ويختص هذا البحث بالعصر الإسلامي كنموذج تحليلي لمرحلة استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري وبتقدير حقبتين كنموذج لهذا العصر وهما الحكم الفاطمي والمملوكي.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكله البحث في التالي:

- انفصال التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة عن هوية المجتمع المصري.
- ماهية مبادئ التصميم الداخلي والعمارة التي تساعده على تحقيق تصميم معاصر ذو هوية مصرية إسلامية؟

فروض البحث:

وللإجابة على التساؤل السابق يفترض البحث ما يلي:

- 1- رصد وتحليل بعض عناصر التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية بما يؤدي للوصول لتصميم داخلي معاصر يحمل الهوية المصرية.
- 2- بتحليل مبادئ التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية سنتمكن من الوصول لكيفية تحقيق تصميم ينبع من هوية المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1. رصد أثر الفن الإسلامي على التصميم الداخلي في العصور الإسلامية في مصر.
2. الوصول لأهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي في العصور الإسلامية.

أهمية البحث:

لماذا هذا البحث؟

❖ الوصول لأهم المبادئ والمعايير التي تساهم في استمرارية التواصل بين التصميم الداخلي والعمارة مع هوية المجتمع المصري بدراسة التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي (وكنموذج لذلك هو الحكم الفاطمي والمملوكي) بما يساعدنا على تحقيق تصميم معاصر ذو هوية مصرية.

منهجية البحث:

منهج وصفي تحليلي لبعض عناصر التصميم الداخلي والعمارة الإسلامية بما يؤدي للوصول لتصميم داخلي معاصر يحمل الهوية المصرية.

التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي الفاطمي والمملوكي

بنيت الحضارة الإسلامية على المبادئ الوسطية والبساطة والتواضع والمساواة والبعد عن الاستعلاء، واستمدت تلك المبادئ من كتاب الله. ولقد كانت لتلك المبادئ أثراً لها في التواضع والبساطة في أعمال التصميم الداخلي والعمارة. فالرغم من عظمة وقدسية الكعبة المشرفة فهي مكعب بسيط الشكل، وعلى الرغم من التغيرات السياسية التي شهدها مصر في هذه الفترة وتعاقب الحكام من أصول متباعدة، إلا أن وحدة التوجه العام هي التي حققت الاستمرارية الحضارية على مر العصور. (7 ص39) وفيما يلي استعراض لبعض ملامح المجتمع (الاجتماعية، الثقافية،) وكيفية تأثيرها على الملامح التصميم الداخلي والعمارة.

أ- الجوانب المجتمعية المؤثرة على أعمال التصميم الداخلي والعمارة:

1. الملامح الاجتماعية:

- أهم الملامح الاجتماعية تتلخص في الحياة الزوجية ودعم الأسرة والأبناء، حيث اعنى الإسلام بالأسرة وجعلها الركن الأول في المجتمع الإسلامي السليم. وكذلك عنى الإسلام ب التربية النشء في جميع مراحل حياتهم.
- أمرت الشريعة الإسلامية بالمساواة بين جميع البشر بغض النظر عن ديانتهم وأجناسهم وألوانهم، قال تعالى (فَلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). (1)

العدد الثاني عشر - الجزء الأول

- وأمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالاهتمام بالجار إلى أربعين جاراً، كما أن الصلوات الخمس في المسجد، وصلاة الجمعة أدت إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع. (7 ص 111)

الملامح الثقافية: 2

- أهتم المجتمع المصري الإسلامي بالعادات والتقاليد والاحتفال بالأعياد الدينية والقومية والاحتفال بأهل البيت وموالدهم، كما أهتموا ببناء الأضرحة الخاصة بالأولياء الصالحين وزيارتهم لأخذ البركة (5 ص6).
 - وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وزاد الاهتمام بجمع الكتب وتشجيع جميع الأفراد على تلقى العلم، فأنشأت المعاهد ودور العلم، ومنتدى للفقهاء والعلماء، وازدهرت حركة الفنون بأنواعها من نقوش وزخرفة وتصميم أشكال هندسية مركبة، وحفر على المعادن والخشب والسجاجيد، وتميز الفن الإسلامي بالتعبيرية والروحانية؛ فكانت مصر مركزاً للفنون. (5 ص6).

.3. الملامح الاقتصادية:

- زاد الاهتمام بالزراعة باعتبارها المصدر الاقتصادي الأول. ثم ازدهرت الصناعات والحرف مثل: الصناعات الخشبية، والأشكال النحتية، وأيضاً الأواني الزجاجية، السجاجيد المزخرفة، الأدوات المنزلية اليومية، القيشاكي. (5 ص 7).

- تميزت مصر بالرخاء الاقتصادي فزاد النشاط التجاري، وتم إنشاء الخانات مثل: خان الخليلي، والوكالات مثل: وكالة الغوري التي تكون من خمسة طوابق. (5 ص86).

١. الجوانب العمرانية: (٥ ص ٣٥-٣٠).

- يعتبر النسيج المتضام من أهم خصائص المدينة في العصر الإسلامي، حيث تتلاصق المباني وتتلامح على امتداد الشوارع مما ساعد على تقليل مسطحات الواجهات المعرضة للشمس وساعد على تطهير الشوارع.
 - اتجهت المدينة الإسلامية إلى الامتداد الأفقي أكثر منه إلى الامتداد الرأسي، فإعمار الأرض قيمة إسلامية، كما أنه الإسلام قد نهى عن النطاؤل في البنيان، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ولا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البناي».

- ويحقق ذلك عدم كشف الجار وعدم منع الهواء والشمس عنه، كما أقيمت الأسوار والبوابات مثل (سور القاهرة الفاطمية، باب النصر - باب الفتوح) والتي، كانت بهدف الحماية من الاعتداءات الخارجية أو قات الحروب.

- لقد كان المسجد الجامع هو نواة المدينة في العصر الإسلامي، فكانت المساجد تلعب دوراً كبيراً يتجاوز دورها كمكان ذو طابع ديني تؤدي فيه الصلوات، فكانت تخرج منها القرارات السياسية، وتلقى الخطب السياسية، كما كان مكاناً للنشاء، فـ **أعمدة المسلمين** عامة

- وكانت الفراغات الخارجية في المدينة الإسلامية محدودة ومنضبطة جداً واستعمالات محددة، إما لحركة المشاة أو الدواب، أو للجتماع أو للتجارة، وهي في كل الأحوال أقل ما يمكن لخدمة السكان المحليين، وقد كانت الميادين والسوق المركزي بساحتها محاورة للمسجد الجامع.

2. ملامح أعمال التصميم الداخلي، والعمارة:

³⁸ انقسم نتاج التصميم الداخلي، والعمارة المصري في العصر الإسلامي حسب الوظيفة المـ: (5 ص 38)

- المباني الدينية:** وتشتمل على الجامع والمساجد، والمدارس الدينية، والخانقاهات، والتكايا، والمدافن، والمشاهد بالإضافة إلى الزوايا، والمصليلات، والكتاب.
- المباني السكنية:** وتشتمل على القصور والمنازل الخاصة والربيع.
- المباني العامة (مباني الخدمات):** مثل البيمارستان (المارستان) والوكالة، والخان، والقيسارية، والأسواق، والحمامات.
- المباني الدفاعية:** وهي الأسوار والقلاع والرباط.
- أهم ملامح المسكن في العمارة الإسلامية بمصر تتمثل في تحقيق فكرة الخصوصية الوظيفية والحماية؛ فكانت فكرة توحيد المسكن إلى الداخل، واستخدام المدخل المنكسر والمداخل الثانوية بهدف توفير أكبر قدر من الخصوصية.
- كذلك وجد في المسكن المكان المخصص للمرأة فقط سمي (الحرملك) وكان أهم ما يراعي في تصميمه هو عزله عن الأماكن المخصصة للرجال (السلاملك)، كما غطت نوافذه بالمشريبات. (4 ص81).

وفيما يلي جدول يوضح بعض النماذج التي توضح هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي:

الحكم	العاصمة	الحقبة الزمنية	أهم السمات الخاصة لهذا الحكم في العصر الإسلامي	أهم المباني الأثرية المميز لها في العصر الإسلامي
الفاطمي	القاهرة	969م-1171م	<ul style="list-style-type: none"> تطور العوائير وتخطيط المساجد فلاحظ ظهور ظاهرة تعدد الصروح وظاهرة تعدد المحاريب المسطحة والموجفة وعمل التغطيات المقببة عليها. استعمال الأحجار بشكل أساسي في المنشآت الدينية والحربية والأضرحة، واستخدام الأجر في بناء القباب والعقود والأسقف والجوانب الداخلية للحوائط، وصقل الأحجار ونحتها وتنسيقها في البناء. (8 ص66) ظهرت في العصر الفاطمي فكرة تعدد المحاريب مثل مشهد السيدة رقية ومحراب جامع الجيوشي. انتشار استخدام العقود منها العقد المقوس والمدبب والمنفرج والمنبطح والمحدب والمنكسر ونصف الدائري، أشهرها العقود الفارسية. وظهرت لأول مرة الافاريز المزدوجة من المقرنصات التي تدور حول الطابق الاول من بناء المئذنة. استخدمت العوائير الفاطمية المداخل البارزة عن الواجهة 	 صور رقم (9) توضح قصر الأمير بشتاك (9)

صورة رقم (3) توضح باب الفتوح (10)



- القصر الشرقي الكبير (358ھ):**
- قصر بشتك:**
- القصر الغربي الصغير (قصر العزيز):**
وقد اندثر هذا القصر ولم يتبق منه سوى بعض لوحات خشبية منحوتة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي.
- العمارة الحربية:**
 - باب الفتوح:**
 - باب زويلة.**

<p>1. الجامع الأزهر (970 – 972 م)</p> <p>العمارة الدينية:</p> <p>صورة رقم (4) توضح باب زويلة(10)</p>  <p>صور رقم (5و6) توضح جامع الازهر(10)</p>  <p>صور رقم (7و8) توضح جامع الحاكم بأمر الله(10)</p>  <p>3. أضرحة السبع بنات</p> <p>4. جامع الجيوشى</p> <p>صورة رقم (9) توضح جامع الجيوشى(10)</p>  <p>5. جامع الأقمر 1125 م</p>	<p>وعرفت باسم المداخل التذكارية مثل جامع الحاكم.</p> <ul style="list-style-type: none"> استخدام العوارض الخشبية في تدعيم الجدران والأعمدة السابقة في تثبيت الأسوار الحربية. استخدام الصنّجات المعشقة في تكوين إطارات عقود فتحات الأبواب وفي الأعتاب والعقود. <p>8 ص(49)</p> <ul style="list-style-type: none"> استخدام الروافع وعمل انحدارات فوق تيجان الأعمدة وتحصيص الأعمدة للمساجد واستخدام الدعائم والأكتاف. 		
---	---	--	--

  صور رقم (10 و 11) توضح جامع الأقمر (10)				
1- منزل زينب خاتون (1501 م – 1516 م)    صور رقم (12 و 13 و 14) توضح منزل زينب خاتون (10)	<p>1- عاشت مصر في عصر المماليك بدولتين (المماليك البحريه) و(المماليك الجراكسة) وكانت في أزهى عصورها في فن العمارة.</p> <p>2- اهتم المماليك بحركة البناء أكثر من غيرهم من الحكام فشيدوا الجامع والمدارس والسبل والحمامات وغيرها من العمار وابنية. (8 ص 70)</p> <p>3- ولم يقتصر اهتمام المماليك على كثرة البناء فقط، بل اهتموا كذلك بتطوير أساليب البناء وتطوير فنونه فتطور فن الزخرفة وعناصر المعمار.</p> <p>4- من أبرز سمات المعمار المملوكي الاهتمام بواجهات الجامع والمدارس، واستخدم تحت النوافذ المزينة بالزجاج المعشق. والشرفات المسننة التي شكلت على هيئة أوراق نباتية ثلاثة او خمسية.</p> <p>5- تنوّعت عمارت المماليك بين العمار الدينية كالجامع والمدارس، وبين العمار المدني مثل الوكالات والخانات والفنادق. (8 ص 72)</p> <p>6- استخدم المماليك نظماً جديدة في تخطيط عمارتهم إلى جانب النظام التقليدي الذي يعتمد على صحن أوسط مكشوف وأربع ظلات أكبرها قبلة.</p> <p>7- وقد استخدمت العقود المحمولة</p>	1250 م 1517: م	القاهرة	5- عصر المماليك
2- قصر الأمير يشك (1337 م.)  صورة رقم (15) توضح قصر الأمير يشك (11)				
3- قلعة قايتباي بالإسكندرية (1479)				

 صورة رقم (16) توضح قلعة قايتباي بالإسكندرية (9)	<p>على أعمدة في رفع السقف والقبة الرئيسية، مثل على ذلك جامع السلطان (بيبرس البدقداري) الذي استخدم حجر مصقول في بناء واجهته كمعظم العوامل المملوكية.</p> <p>8- شاع في الطراز المملوكي زخرفة الوررات الرخامية على الحوائط والأرضيات والمحاريب مثل مدرسة السلطان حسن ومدرسة السلطان الغوري.</p> <p>9- اهتم الملوك بمداخل العوامل فأصبحت تحتل مكاناً بارزاً على الواجهة بجانب العناصر الزخرفية الأخرى مثل الأفاريز والمقرنصات والنقوش الكتابية.</p>		
 صورة رقم (17) توضح جامع الظاهر بيبرس (10)			
<p>6- مدرسة وضريح وبيمارستان قلاون بالنحاسين (1284 م – 1288 م)</p>  صورة رقم (18) توضح مدرسة وضريح وبيمارستان قلاون بالنحاسين (10)			

أهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي للعصر الإسلامي وبعض وسائل وأساليب تطبيق هذه المعايير في هذا العصر:

وسائل وأساليب تطبيق هذه المعايير في هذا العصر	أهم المبادئ والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي لهذا العصر
<p>(1) تنوع الأفنية والساحات والميادين وتكون ذات أغراض متعددة وترتبط عادة بالمساجد أو في منتصف المدينة.</p> <p>(2) تخصيص ساحات أو أفنية للأحياء أو لمجموعة البيوت.</p> <p>(3) تخصيص أفنية للمنازل أو مجازات تتوسط عادة المنازل.</p> <p>(4) إحاطة الحدائق بأسوار (تحقيقاً للخصوصية) لذلك أحاطت بالأسوار العالية أو أشجار النخيل لحجب المناظر الداخلية. (8 ص 183)</p> <p>(5) استخدام الجداول المائية أو الشلالات في الحدائق إلى جانب الأشجار والزهور.</p> <p>(6) استخدام الوحدات الهندسية الزخرفية العربية المعروفة بالأرابيسك.</p> <p>(7) استخدام عناصر جمالية غير مستهلكة للمياه.</p> <p>(8) استخدام الفسيفساء الملونة في تكسية قاع وحوابن النوافير والقنوات المائية.</p> <p>(9) استخدام العنصر المائي والتشجير والتبليط في الفناء.</p>	<p>1- زيادة نسبة المساحة المفتوحة والاستفادة القصوى منها بالمسطحات المائية والخضراء وذلك من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> • التدرج الفضائي للمساحات المفتوحة في المدينة الإسلامية. • الاهتمام بالمسطحات الخضراء والاهتمام بوسائل

 <p>زيادة نسبة المساحة المفتوحة والاستفادة القصوى منها بالمسطحات المائية والخضراء ويمكن تطبيق هذا المعيار عن طريق</p> <ul style="list-style-type: none"> استخدام العنصر المائي والتثجير والتليل في الفناء تخصيص أفقية للمنزل أو مجازات تتوسط عادة المنزل استخدام التقسيمات الملونة في تكسية قاع وجوانب التوافيق والقوافل المائية استخدام الوحدات الهندسية الزخرفية العربية المعروفة بالأرابيسك 	<p>الزراعة سواء كان ذلك للاستفادة من ثمارها أو الاستفادة من ظلها، أو حتى لما تعطي من قيمة جمالية.</p>
<p>شكل رقم (1) وسائل وأساليب تطبيق كيفية زيادة نسبة المساحة المفتوحة والاستفادة القصوى منها (تجميع واعداد الباحثة) (10)</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • إقامة الشوارع وتقاولت ارتفاعات البناء مما يساعد على تكوين وخلق الظل الذي تساهم في خفض الحرارة. • استخدام مواد البناء التي تساعده على حفظ الحرارة، ومنع تأثير أشعة التسمس والعزل الحراري كالطوب اللين. • استخدام الأخشاب في عمل الأسفف المستوية. • استخدام القباب لتعطى حماية من أشعه الشمس لجزء من السقف بعكس السقف المستوي. • زراعة الفناء وتنسيقه ووضع المسطحات المائية والنواصير التي تتوسطه. • زراعة الأسفف. • تزييل الفراغات الخارجية، أو أجزاء منها بواسطة الأبنية أو صفوف الأشجار واستخدام النباتات المتسلقة لتغطية البرجولات. • استخدام الأقبية. 	<p>2- الحد من الحرارة المختزنة نتيجة التعرض لضوء الشمس والحد من الآثار على السكان والأجواء الداخلية وذلك من خلال: توفير الظل والحماية من أشعة الشمس.</p>
<ul style="list-style-type: none"> • استخدام وسائل الإنارة بالزيوت والشمع و الإنارة بالنفط والنار المطلقة، وقد كانت النار على أي حال أساس كل عمليات الإضاءة، وكان يستخدم فيها سعف النخل. • استخدام المسلمين المشاعل في إنارة الشوارع والdroob. • استخدام المصباح والمنور وهي فتحات علوية ضيقة في جدران المسكن تسمح بدخول القدر الكافي من الضوء. • استخدام النوافذ والفتحات وهي التي تخترق الجدران، وقد تكون ضيقة من الداخل، واسعة من الخارج، فقد صممت لتوصيع زاوية الرؤية ومنع الأشعة المباشرة من الدخول، كما في قصر الزهراء بالأندلس. • استخدام الرخام المحفور بأشكال هندسية ونباتية وكتابية. 	<p>3. الحد من تشتت الضوء من المبنى وتحسين الرؤية الليلية بالحد من الأضواء الشديدة وذلك من خلال: توفير الإضاءة المناسبة سواء طبيعية أو صناعية.</p>
<ul style="list-style-type: none"> * استخدام الزجاج الملون مما عرف بالشمسيات، كما نفذت نوافذ أقل حجما سميت بالقمريات. * استخدام المشربيات في العمارة الإسلامية والتي بجانب أنها تسمح بدخول الهواء اللطيف للمنزل فإنها أيضا تمثل معالجة معمارية تقوم بضبط مرور الضوء، حيث تخفف من حدة ضوء الشمس المباشرة وغير المباشرة. * فالبشرية هي عبارة عن حاجز أو واجهة من خشب الخرط، اعتاد المعماري المسلم أن يضعه أمام النوافذ من الخارج لكي يحد من الضوء الناتج عن أشعه الشمس، كما تستعمل لتحقيق قدر كبير من الخصوصية ويمكنهم من رؤية الخارج بحرية دون إمكانية حدوث العكس. 	<p>4- الحد من شدة الضوء الطبيعي وذلك من خلال: الحد من تأثير أشعة الشمس الطبيعية.</p>

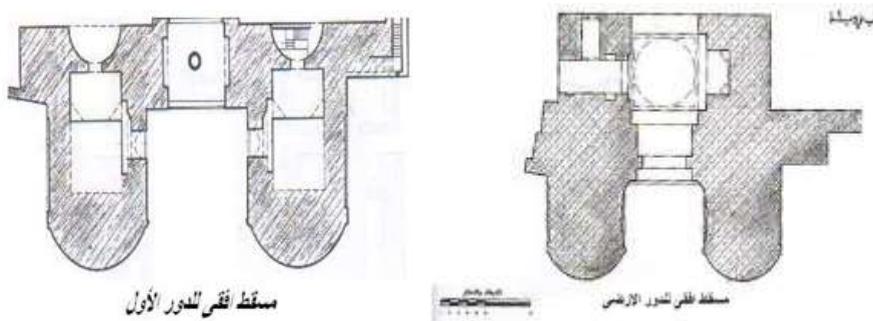
<div style="text-align: center;"> <p>الحد من شدة الضوء الطبيعي ويمكن تطبيق هذا المعيار عن طريق</p>  <p>استخدام المشرببات في العمارة الإسلامية والتي يجذب أنها تسمح بدخول الهواء اللطيف للمنزل فلابد أيضاً تتمثل معلقة معمارية تلائم بسيط مرور الضوء، حيث تخفف من حدة ضوء الشمس المباشرة وغير المباشرة</p> <p>استخدام الزجاج الملون مما عرف بالشمسيات كما نفذت نوافذ أقل حجماً سميت بالقرنيات</p> </div>	<p>شكل رقم (2) يوضح استخدام القرنيات والمشرببات (تجميع واعداد الباحثة) (10)</p> <p>استخدام الشخصيّة ليخرج منها الهواء القائم من الملفق. تيارات الهواء الذي ينحدر إلى الطابق السفلي، وكانت الملة تمثل بمقدار 45 درجة، والشخصيّة هي فرق في منسوب سقف الفراغ المعماري يسمح بعمل نوافذ علوية تسمح بخروج الهواء الساخن المتتصاعد لأعلى وبالتالي إمكانية سحب هواء بارد من الخارج بدلاً منه من فتحات سفلية. (83 ص)</p> <p>تعتبر ملاقف الهواء أحد أهم العناصر المميزة في المبني الإسلامي، خاصة التي بالمناطق الحارة، وتعرف ملاقف الهواء على أنها مداخل تقوم بتحسين جودة المبني في وجود مخارج الهواء، فإذا ما اندفع تيار هواء داخل غرفة ولم يجد له مخرجاً، فإن هذه الغرفة سرعان ما تمتئ بالهواء، ويصبح الهواء الداخلي في حالة سكون. (2)</p>	<p>5- توفير وسيلة تهوية إضافية لتحسين جودة الهواء الموجود بالداخل وذلك من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> • تهوية المبني بالطرق الطبيعية المبتكرة.
<div style="text-align: center;"> <p>توفير وسيلة تهوية إضافية لتحسين جودة الهواء الموجود بالداخل</p> <p>ويمكن تطبيق هذا المعيار عن طريق</p>  <p>استخدام الشخصيّة ليخرج منها الهواء القائم من الملفق</p> <p>شكل يوضح آلية حركة الهواء في البيوت الإسلامية</p> </div>	<p>شكل رقم (3) توضيح ملاقف الهواء أو البراجيل (تجميع واعداد الباحثة) (10)</p>	<p>6. استخدام ضوء النهار والمناظر الطبيعية في الأماكن المشغولة دائماً من المبني.</p> <p>والسيطرة على الحرارة لراحة</p>

<p>لإضاءة وتهوية وحدات المبنى الداخلية. وقد يكون المنور محاطاً بوحدات المبنى من أربعة جوانب (منور مغلق)، أو من ثلاثة جوانب أو جانبين (منور مفتوح).</p> <p>هي أهم سمة من سمات الحضارة الإسلامية وهي أول ما يلفت النظر كمبدأً أساسياً حيث قameت في الأقاليم الإسلامية المختلفة وفي عصور التاريخ الإسلامي الطويل طرز فنية منوعة في جزيئاتها مشابهة في مجموعه.</p> <p>فالتنوع في الجزيئات</p> <p>راجع إلى اختلاف الأساليب الفنية القديمة في كل إقليم وإلى افتراق المؤثرات الخارجية على الفنون الإقليمية وإلى تطور هذه الفنون بمرور الزمن وتغير الأسرات الحاكمة.</p> <p>أما التشابه في المجموع فأساسه:</p> <ul style="list-style-type: none"> 1- الاشتراك في العقيدة الإسلامية التي جعلت المسلمين إخوة وقضت على معظم الفروق بين الأجناس. 2- انتشار القرآن الكريم في العالم الإسلامي باللسان العربي المبين. 3- سيادة الخط العربي بين سكان الأمم الإسلامية 	<p>ورفاهية سكان المبنى.</p> <p>7- التنوع والوحدة: تتميز الفنون الإسلامية بأن هناك وحدة عامة تجمعها وذلك من خلال العوامل التالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> 1- وحدة العقيدة 2- وحدة التطور 3- وحدة اللغة العربية.
<p>من المعروف أن الفنان المسلم كان يملأ الفراغ سواء في العمارة أو على التحف الإسلامية بزخارف عديدة.</p>	<p>8- كراهية الفراغ:</p>
<p>مخالفة الطبيعة تأكيد لمدلول الالمحاكاة، لا يهتم أصلاً بنقل الحياة، وإنما ترمي نزعته العامة إلى تجريد المشاهد الحية في الطبيعة حتى لا يبقى منها إلا خطوطياً الهندسية.</p>	<p>9- مخالفة الطبيعة</p>
<p>* والملاحظ أن الفنون الإسلامية تبتعد عن التجسيم ابتعاد واضح الآخر في كل ما أنتج فيها من أعمال، لأنها لا تستهدف البحث عن البعد الثالث وهو العمق في الفنون الغربية، ولكنها تبحث عن عمق آخر تختص به دون الفنون الأخرى وهو العمق الوجوداني.</p> <p>* نلاحظ ذلك في زخارف الأبواب، وأنواع الزخارف الأخرى كالألطاق النجمية حيث تقوينا بعض الزخارف إلى زخارف أخرى في داخلها ثم تقوينا هذه بدورها إلى زخارف ثالثة، بما يوحى للرأي أنه يتوقف من مستوى فكري إلى مستوى فكري آخر. (2)</p>	<p>10- الانصراف عن التجسيم والبروز:</p>
<p>* كان رسم الكائنات الحية شائعاً قبل الإسلام. وكان يبتعد عن المحاكاة أو يقترب منها طبقاً للظروف المختلفة التي تكون سائدة. ولكنه لم يستهدف المحاكاة الحرافية التي نراها في الفن الإغريقي والروماني ثم في عصر النهضة في أوروبا، لاختلاف أساسى في الهدف والغاية الاجتماعية من الفن.</p> <p>* العقيدة الإسلامية السمحبة لم تحرم عمل الصور إذ كان الغرض منها الزينة المباحة أو اقرار حقيقة عملية أو شرعية ودليل على ذلك ما خلفه المسلمون في جميع أرجاء الوطن الإسلامي من آثار ترخر برسم الكائنات الحية التي بعدها إلى المحاكاة بعدها واضحاً.</p>	<p>11- كراهية تصوير الكائنات الحية:</p>

هوية التصميم الداخلي والعمارة في العصر الإسلامي:

ما سبق نستنتج أن أعمال التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة في العصر الإسلامي كان معبراً عن هوية المجتمع؛ فنجد أن العمارة الإسلامية تميزت بالمحليّة حيث استخدام الموارد المتوفّرة في البيئة المحيطة بصورةها الطبيعية بالإضافة إلى مراعاة الظروف المناخية وإضافة معالجات لتلك الظروف؛ فاستخدم الحجر بصورةه الطبيعية ليعطي إحساس بالخشونة ول يعمل كعزل لدرجة الحرارة الخارجية.

وعكست بعمق ثقافة وعقيدة المجتمع من خلال الاهتمام بتوفير الحماية والاحتواء لأهل المسكن، واحترام خصوصية المرأة بقدر كبير جداً، وبالإضافة لتقوية الروابط والعلاقات بين الجيران كما أوصانا الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وبالتالي يمكن القول إن العمارة الإسلامية عكست كل عقائد وثقافة أي هوية المجتمع آنذاك.



شكل رقم (4) يوضح مسقط افقي للدور الأرضي والأول لباب زويلة (12)



صورة رقم (19) لباب زويلة (10)



صورة رقم (20) لباب الفتوح (10)



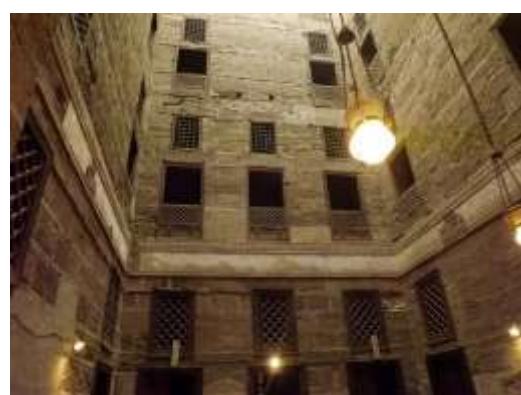
صورة رقم (21) لباب النصر (10)



شكل رقم (5) يوضح مخطط مسجد ومدرسة السلطان حسن (9)



صورة رقم (22) توضح مسجد ومدرسة السلطان حسن (9)



صورة رقم (23) توضح مدرسة السلطان حسن (9)



صورة رقم (24) توضح باب المدرسة الحنفية(9)

لبيت السحيمي (1648 م – 1796 م):



صور رقم (25 و 26 و 27 و 28) لبيت السحيمي(10)

أراء المنظرين حول مظاهر إشكالية الهوية في التصميم الداخلي والعمارة المصرية:

- تعددت في الأعوام الأخيرة الانتقادات والاتهامات الموجهة للمصممين والمعماريين في مصر بشأن فقدان الهوية في التصميم الداخلي والعمارة حيث أن تحديد هوية التصميم الداخلي والعمارة أصبح مسألة بالغة الصعوبة، فالعالم اليوم

أصبح أكثر انتقاداً على بعضه البعض فالثورة التكنولوجية والاتصالية اختزلت بشدة العلاقات بين المجتمعات مما نتج عنها هوية اجتماعية مختلفة، وبالتالي أصبح من الممكن لأي مجتمع أن يخسر هويته بمجرد أن يتفاعل مع أحد البيئات الأخرى.

• تلك الانتقادات الكثيرة لم تدع مجالاً لشك بأن هناك مشكلة تتطوّر على قصور ما في المجال التصميم الداخلي والعمارة، وهي أيضاً تعكس حقيقة وجود حالة من عدم الرضا عن واقع تشكيل التصميم الداخلي والعمارة المعاصرة في مصر لعدة أسباب وهي حالة الفوضى المعمارية، افتقد طابع الأحياء، تدهور المستوى الجمالي، التقليد الأعمى للغرب، تدهور الأحوال التراثية، غياب الطابع القومي الأصيل. (24 ص6)

النتائج:

- (1) ضرورة تخصيص ساحات أو أفنية داخلية للمنازل نظراً لها من آثار إيجابية في تحسين البيئة الداخلية للمسكن.
- (2) من أهم ما يميز الفلسفة الإسلامية في التصميم الداخلي والمعماري هو مراعاة الخصوصية عند تصميم المسكن المعاصر وكنموذج لذلك يتم احاطة الحدائق بأسوار عالية أو أشجار لحجب الرؤية.
- (3) هناك العديد من المعالجات التي يمكن استخدامها في مراعاة الحد من شدة تأثير أشعة الشمس الطبيعية وكمثال على ذلك يمكننا استخدام المشرببات التي تسمح بدخول الهواء اللطيف إلى المسكن.
- (4) يتميز الفن الإسلامي بالوحدة في العقيدة والتطور مع تنوع وثراء عالي في التصميمات بما يساعد على إمداد المصمم المعاصر بزخم عالي من التصميمات المختلفة ذات الهوية المصرية.
- (5) يمكننا استلهام تصميمات معاصرة من الزخارف الإسلامية كالألطابق النجمية وغيرها والتي توحى للمتألق أنه ينتقل من مستوى فكري إلى مستوى فكري آخر.
- (6) كان للثورة التكنولوجية والاتصالات آثارها السلبية على العلاقات بين أفراد المجتمع والذي نتج عنه اغتراب عن ثقافة المجتمع وبدلاً عن ذلك يتم التفاعل مع البيئات الأخرى.

التوصيات

- ومن خلال الطرح السابق وبراعة الأسس والمعايير الخاصة بالتصميم الداخلي والعمارة الإسلامية للوصول إلى تصميم معاصر يحمل الهوية المصرية يوصى بما يلي:
- (1) استخدام فكر الفناء الداخلي في التصميم الداخلي والعمارة كأحد الأسس الناجحة للعمارة الإسلامية.
 - (2) الاهتمام بالمسطحات الخضراء الداخلية والخارجية.
 - (3) استخدام المشرببات كأسلوب معالجة للفتحات المعمارية.
 - (4) ضرورة الاهتمام بالمعالجات التي تساعده في تحسين جودة الهواء الداخلي والتهدية الطبيعية مما يعمل أيضاً على الترشيد في استهلاك الطاقة.
 - (5) استخدام خامات بيئية طبيعية كالرخام والأخشاب مما لها من آثار إيجابية على البيئة الداخلية.

المراجع

- (1) القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية رقم 158.
- (2) عبد الفتاح، أحمد كمال. حول العمارة في مصر، المجلة المعمارية "المعمار"، جمعية المهندسين المعماريين، العددان 7 و 8، السنة الثالثة، القاهرة، 1987م.

- (3) لайн، إدوارد وليم عادات المصريين المحليين وتقاليدهم، ترجمة سهير دسوم مدبولي، القاهرة، مصر، 1999، ص 254.
- (4) إبراهيم، عبد الباقي. المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية، مركز الدراسات المعمارية والتخطيطية، القاهرة مصر، 1986، ص 81.
- (5) عاكاشة، علياء. العمارة الإسلامية في مصر، بردي للنشر، الجيزة، مصر، 2008، ص 6.
- (6) أبو المجد، كمال تحديات التوسيع العمراني-حالة القاهرة، ندوة الأغاخان، نوفمبر 1984، مطبوعات جوائز الأغاخان للعمارة، 1986، ص 24.
- (7) رمضان، هويدا عبد العظيم. المجتمع في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي-الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1994، ص 39.
- (8) القاضي، شوكت محمد لطفي عبد الرحمن العمارة الإسلامية في مصر (النظرية والتطبيق)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الهندسة (قسم عمارة)، جامعة أسيوط، 1998.
- 9) <https://ar.wikipedia.org>
- 10) <https://www.egyptsons.com/misr>
- 11) <http://shabab.ahram.org.eg/News/56369.aspx>
- 12) <http://www.rahalat.net/cairo>